تقييم عام

لم تحقق السياسة الاقتصادية الجديدة التي اتبعها ليكود ، اية مكاسب حقيقية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي في اسرائيل ، بعد مرور سنة على بدء تطبيقها · بل بات من المشكوك فيه تكون هذه السياسة هي فعلا « ثورة » في الاقتصاد الاسرائيلي ،كما اعتقد كثيرون · فسياسة الغاء الرقابة على العملة الصعبة ، والغاء حوافز التصدير ، لم تؤد الى حل المشكلات الاقتصادية ، خاصة مشكلة التضخم المالي المتصاعد ، ولم تشجع الاستثمارات المالية من الخارج ، وجذب رؤوس الاموال · وبالتالي ، فأن النمو الاقتصادي المنشود لن يتحقق بواسطة اقامة مشاريع انتاجية جديدة ، أو توسيع المشاريع القائمة ، وانما على حساب ازدياد الطلب المحلي ، وتنشيط فرع البناء ، مما سيضر بميزان اسرائيل التجاري الذي يعاني من عجز كبير على اي حال ·

اما الوجه الآخر للعملة ، فيما يتعلق « بانجازات » السياسة الاقتصادية الجديدة ، فهو ظهور نوع جديد من الاثراء في اسرائيل ، يعتمد اعمال المضاربة في السوق المالية النشطة اساسا للربح ، مما يؤدي الى ازدياد حجم الطبقة الرأسمالية ، وبالتالي تعميق الفوارق الاجتماعية التي كانت قائمة دون ذلك ·

وختاما ، لا يبدو في متابعة الاوضاع الاقتصادية خلال سنة من حكم ليكود ، ان الغهد الجديد قادر على تحقيق « تقدم » في المجال الاقتصادي ، يختلف عن ذلك الذي حققته العهود السابقة · ويتوقع بالتالي استمرار تفاقم الاوضاع الاقتصادية في اسرائيل ، الا اذا طرأ تغيير جوهري على الوضع السياسي ، يزيح عن كاهل اسرائيل شيئا من الاعباء الامنية ، التي تضغط على الحالة الاقتصادية ، ويساهم في كسر الحصار الاقتصادي العربي المفروض عليها ·

الحواشي

(١) راجع « شؤون فلسطينية » ، العدد ٧٦ ، ص ٣١ ـ ٥١ ·

(٢) سمحا ارليخ ، في مقابلة معه ، معاريف ، ١٩٧٨/٤/٢١ ·

(٣) المصدر نفسه ·

(٤) نقلا عن النائب داني روزوليو ، دافار ، ١٩٧٨/٧/١٩ ·

(٥) تقرير محافظ بنك اسرائيل ، معاريف ، ١٩٧٨/٦/١ ·

(٦) ابراهام طال ، هآرتس ، ١٩٧٨/٥/١٠ ·

(٧) موشي ايتر ، هآرتس ، ١٩٧٨/٥/٢٢ ·

(٨) المصدر نفسه ، ١٩٧٨/٥/٢١ ·

(9) *Statistical Abstract of Israel*, 1977 , pp. 178 - 179.

(١٠) حسب معطيات المكتب المركزي للاحصاء ، دافار ، ٧٨/٧/٣١ ·

(١١) موشي ايتر ، هآرتس ، ١٩٧٨/٥/٢١ ·

(١٢) معاريف ، ١٩٧٨/٧/١٣ ·

(١٣) المصدر نفسه ·

(١٤) ابراهام طال ، هآرتس ، ١٩٧٨/٥/١٠ ·

(١٥) « يدعان معاريف ١٩٧٧ » (مفكرة معاريف ١٩٧٧) ، القدس : صحيفة